ونبدأ بظاهرة الانحلال الاخلاقي . تتمثل ابرز هذه المظاهر في ازدياد الاقبال على تعاطي المخدرات ، وازدياد ظاهرة قبول الرشوة في الجهاز الاداري . ولا تتوافر احصاءات رقمية شاملة حول ظاهرة الرشوة ، وان كانت صحف العدو تعج بالانباء والتحقيقات الصحفية حول هاتين الظاهرتين . اما ادمان المخدرات ، فتقول مصادر وزارة الصحة الصهيونية ان ٤٠ الف اسرائيلي يحاولون الآن او حاولوا في الماضي استعمال مادة الحشيش . وان ٣٠ ٪ من هؤلاء مدمنون على هذه المادة . وقد انتقل قسم منهم الى استعمال المواد الاكثر خطورة كالافيون والحبوب المنومة ، وان ٥ ٪ من طلبة المدارس الثانوية قد استعملوا المواد المخدرة . وان الجيل الحساس لمسألة المخدرات في الوقت الحاضر يتراوح بين ١٥ ــ ١٦ عاما ، كما انه اكتشف مؤخرا ولد في التاسعة من عمره وهو يتعاطى المخدرات(٢٤).

ومن المؤكد ان ارقام وزارة الصحة الصهيونية بصدد هذه الظاهرة تظل أقل من الحقيقة نظرا لان تعاطي المخدرات يتم بسرية .

ولا تخفى مخاطر ظواهر الانحلال الاخلاقي على التجمع الاسرائيلي وعلى اي مجتمع آخر في العالم يبتلى بانتشار مثل هذه الظواهر . وقد ضاعف من مخاطر مثل هذه الظواهر المرضية بروز ظاهرة العنف التي تنتشر على نطاق واسع . وهذه الظاهرة هي في الواقع أخطر ما يجابه التجمع الصهيوني، بحكم التربية الصهيونية اولا ، وبحكم التركيب العنصري للتجمع الاسرائيلي ثانيا. وبحكم الواقع الطبقي المسيطر على هذا التجمع ثالثا .

فالتربية الصهيونية استهدفت غرس الرغبة في العنف بين المستوطنين اليهود ، على ان يوجهوا هذا العنف باتجاه العدو الخارجي (العرب) . وعودتهم من خلال سياستها العدوانية التوسعية على ان يمارسوا عملية التنفيس عن هذه الرغبة في العنف من خلال الاعتداء على العرب . لكن الفشل في مواجهة العرب ، وسيادة شعور الصهاينة بالتوتر والقلق ، وطبيعة الواقع الاقتصادي والاجتماعي في التجمع الاسرائيلي (اضطهاد طبقي وتمييز عنصري) جعل هذه الرغبة في ممارسة العنف تتحول الى مظاهر من السلوك الفردي المغامر العنيف الخشن الذي يميل الى الحصول على ما يرغب عن طريق الابتزاز .

وهكذا أخذت الصحف الصهيونية تصدر يوميا وهي مشحونة بانباء حوادث القتل والسرقة والجريمة كمظاهر للعنف . وقد سجل تقرير المؤتمر العالمي للتحليل النفسي ان اسرائيل تضم اكبر نسبة من المصابين بالقلق والعصبية والمشاكسين والاشخاص الذين يعملون ليومهم فقط . وتقول مصادر العدو ان ظاهرة العنف ليست جديدة على جو المدن في « اسرائيل » ، ولها جوانب عديدة ، ولكنها تفاقمت في الفترة الاخيرة ، وتزايدت كثيرا حركة الخاوة والبلطجة ، اي ابتزاز أجور مقابل حماية ، وان هذه الظاهرة تدل على الجريمة المنظمة وشبه المنظمة(٢٥). واشكال هذه الظاهرة هي القتل والاعتداء والسطو المسلح والابتزاز وغظاظة السلوك ، هذه كلها مظاهر للعنف في التجمع الاسرائيلي . ولا غرابة ان نجد الكثير من مقترفي جرائم العنف هم من الجنود الفارين . وكانت ابرز تطورات ظاهرة العنف الجماعي هي اللجوء الى القتل الجماعي دون ادنى اكتراث ، كما حدث حين القى جندي غار قنبلة يدوية على ملهى ليلي مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص واصابة أكثر من ثلاثين بجراح . وكما حدث في عمليات عنف